فيخرجون ويدخلون الجنة السابع جاء في حديث عن علي أن عليا كرم الله وجهه
قال لقد عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتال الناكثين
والقاسطين والمارقين فهذه الأوصاف الثلاثة في معاوية وأصحابه
وهذا قادح أي قادح وجوابه أن الحديث يأتي بطرقه أول الفائدة المتعلقة
بوقعة صفين مع بيان مخرجه وأنه ضعيف أو في حكمه وأنه بتقدير
صحته مؤول فراجعه ومما يناسب هذا أن عليا كرم الله وجهه قاتل
عائشة وطلحة والزبير وأصحابهم الكثيرين الذين أكثرهم صحابة
وقاتل الخوارج وقاتل معاوية وأصحابه فحمل الحديث على معاوية
فقط تحكم غير مرضي بل يصح حمله على جميع من قاتل عليا وتؤول
تلك الألفاظ كما نقلته في أول تلك الفائدة فتأمل ذلك واستحضره فإنه
مهم تنبيه استدل أهل السنة بمقاتلة علي لمن خالفوه من أهل
الجمل والخوارج وأهل صفين مع كثرتهم وبإمساكه عن مقاتلة المبايعين
لأبي بكر والمتخلفين له مع عدم إحضارهم لعلي وعدم مشاورتهم له
في ذلك مع أنه ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج بنته والمجمع
منه بمزايا ومناقب لا توجد في غيره مع كونه الشجاع المقدم والعالم
الذي يلتجئ كل منهم إلى علمه المسلم والفائق لهم في ذلك والمتحمل
عنهم مشقة القتال في أوعر المسالك وبإمساكه أيضا عن مقاتلة عمر
المستخلف له أبو بكر ولم يستخلف عليا وعن مقاتلة أهل الشورى
ثم ابن عوف المفوض أمرها إليه باستخلافه عثمان على أنه لم يكن
عنده علم ولا ظن بأنه صلى الله عليه وسلم عهد له صريحا ولا إيماء
بالخلافة وإلا لم يجز له عند أحد من المسلمين السكوت على ذلك لما
يترتب عليه من المفاسد التي لا تتدارك لأنه إذا كان الخليفة بالنص
ثم مكن غيره من الخلافة وكانت خلافة ذلك الغير باطلة
فأحكامها كلها كذلك فيكون إثم ذلك على علي كرم الله وجهه
وحاشاه

وحاشاه من ذلك وزعم أنه إنما سكت لكونه كان مغلوبا على أمره
يبطله أنه كان يمكنه أن يعلمهم باللسان ليبرأ من آثام تبعة ذلك
ولا يتوهم أحد أنه لو قال عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخلافة
فإن أعطيتموني حقي وإلا صبرت أنه يحصل بسبب ذلك الكلام
لوم من أحد من الصحابة بوجه وإن كان أضعفهم فإذ لم يقل ذلك
كان سكوته عنه صريحا في أنه لا عهدة عنده ولا وصاية إليه بشيء
من أمور الخلافة فبطل ادعاء كونه مغلوبا ومما يبطله أيضا أنه
لو كان عنده عهد في ذلك وقام في طلبه لم يثبت في مقابلته أحد
بل كان وحده أو مع قومه بني هاشم منه مع كثرتهم ومزيد شجاعته
قادرا على أخذ حقه وقتل من منعه كما تمكن من ... لا سيما وقد قال
له أبو سفيان بن حرب رئيس قريش إن شئت لأملأنها عليهم
خيلا ورجالا فأغلظ عليه في الرد ولما اعتقد بعض أكابر الرافضة
أنه الموصى له بالخلافة وأنه عالم بذلك ولم يجد له عذرا في تركه لطلبها
ولازم معاملته عليها حتى ذهب قاتله الله إلى تكفير علي كرم الله
وجهه زاعما أنه ترك الحق مع قدرته عليه قاله الأئمة ومما تقرر أن
عليا لم يحتج قط بأنه الوصي فعلم افتراء الشيعة وعظيم بهتانهم
وكذبهم في زعمهم أنه الوصي بالنص المتواتر وردوا في ذلك أحاديث
كلها كذب وزور وبهتان اخترعوها من عند أنفسهم لترويج اعتقادهم
الفاسد فلا يحل روايتها ولا الإصغاء إليها بل جاء في روايات ما هو
ظاهر في خلافة أبي بكر ثم عمر ثم عثمان حتى على لسان علي كرم
الله وجهه من ذلك ما جاء عن علي بسند رجاله رجال الصحيح
إلا واحدا فلم يسم أنه قال يوم الجمل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يعهد إلينا عهدا نأخذ به في إمارة ولكن شيء رأيناه من قبل أنفسنا
ثم استخلف فقام واستقام ومن رواية عن علي أيضا رجالها ثقات استخلف
أبو بكر فعمل بعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وسار بسيرته حتى
قبضه الله ثم استخلف عمر فعمل بعملهما وسار بسيرتهما حتى قبضه الله

فضل معاوية